

روح المعاني

فسجرتة فيها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تعتزل إمرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل إعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت : لإمرأتي إلحقي بأهلك لتكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر فجاءت إمرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع وليس له خادم فهل تكره أن أخدمه فقال : لا ولكن لا يقربك قالت : وإنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي من لدن أن كان من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي : لو إستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إمرأتك فقد أذن لإمرأة هلال أن تخدمه فقلت : والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري ماذا يقول إذا إستأذنته وأنا رجل شاب قال : فلبثت عشر ليال فأكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت سمعت صرخة أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر فخرت ساجدا وعرفت أن قد جاء فرج فأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله تعالى علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض إلى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبي وكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يؤمئذ فإستعرت ثوبين فلبستهما فإنطلقت أؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج يهنؤنني بالتوبة يقولون : ليهنك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد حوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره قال : فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قلت : أأمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال : لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر إستنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى ورسوله A قال : أمسك بعض مالك فهو خير لك قلت : إني أمسك سهمي الذي بخير وقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين إلباه الله تعالى في الصدق بالحديث منذ ذكرت ذلك لرسول

اﻟﻤﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﺍﺣﺴﻦ ﻣﻤﺎ ﺃﺑﻼﻧﻲ ﺃﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺍﻟﻪ ﻣﺎ ﺗﻌﻤﺪﺕ ﻛﺬﺑﻪ ﻣﻨﺬ ﻗﻠﺖ ﺫﻟﻚ ﺇﻟﻰ ﻳﻮﻣﻲ ﻫﺬﺍ ﻭﺇﻧﻲ ﻻﺭﺟﻮ ﺃﻥ ﻳﺤﻔﻈﻨﻲ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻴﻤﺎ ﺑﻘﻲ ﻗﺎﻝ : ﻭﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻟﻘﺪ ﺗﺎﺏ ﺍﻻﻳﻪ ﻓﻮﺍﻟﻪ ﻣﺎ ﺃﻧﻌﻢ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻲ ﻣﻦ ﻧﻌﻤﻪ ﻗﻂ ﺑﻌﺪ ﺃﻥ ﻫﺪﺍﻧﻲ ﺍﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻟﻠﻴﺴﻼﻡ ﻋﻈﻢ ﻓﻲ ﻧﻔﺴﻲ ﻣﻦ ﺻﺪﻗﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻳﻮﻣﻨﺬ ﺃﻥ ﻻ ﺃﻛﻮﻥ ﻛﺬﺑﺘﻪ ﻓﺄﻫﻠﻚ ﻛﻤﺎ ﻫﻠﻚ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﻓﺇﻥ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻗﺎﻝ ﻟﻠﺬﻳﻦ ﻛﺬﺑﻮﻩ ﺣﻴﻦ ﺃﻧﺰﻝ ﺍﻟﻮﺣﻲ ﺷﺮ ﻣﺎ ﻗﺎﻝ ﻻﺣﺪ ﻓﻘﺎﻝ : ﺳﻴﺤﻠﻔﻮﻥ ﺑﺎﻟﻪ ﻟﻜﻢ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﻘﻠﺒﺘﻢ ﺇﻟﻴﻬﻢ ﻟﺘﻌﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﻓﺄﻋﺮﺿﻮﺍ ﻋﻨﻬﻢ ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ : ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ .

ﻭﺟﺂ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻋﻦ ﻛﻌﺐ ﺭﺿﻲ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻪ ﻗﺎﻝ : ﻧﻬﻲ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻦ ﻛﻼﻣﻲ ﻭﻛﻼﻡ ﺻﺎﺣﺒﻲ ﻓﻠﺒﺚﺕ ﻛﺬﻟﻚ ﺣﺘﻰ ﻃﺎﻝ ﻋﻠﻲ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﻭﻣﺎ ﻣﻦ ﺷﻴﺀ ﺃﻫﻢ ﺇﻟﻲ ﻣﻦ ﺃﻥ ﺃﻣﻮﺕ ﻓﻼ ﻳﺼﻠﻰ ﻋﻠﻰ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ